97 - السيدة فاطمة بنت اليمان

أخت صاحب سرّ رسول الله

اسمها فاطمة، والدها اليمان، واسمه حُسَيْل بن جابر، وأخوها حذيفة بن اليمان الصحابيُّ الجليل الذي استودعه رسول الله ﷺ أسماء المنافقين.

كان والدها اليمان مع ثابت بن وقش في أحد الحصون مع النساء، وهما شيخان كبيران، فقال أحدهما لصاحبه: لم يبقَ من عمرنا إلاَّ ظِمْءُ[1] حمارٍ، فلنأخذ أسيافنا ونلحق برسول الله ﷺ في أُحُد لعلَّ الله يرزقنا الشهادة، ففعلا ذلك، فلم يلبث ثابت أن قتله المشركون، وأما اليمان فقد اختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه خطأ دون أن يعرفوه، فرآه حذيفة فعرفه، فقال: أبي! أبي!! قالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا، فقال حذيفة: يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله ﷺ أن يَدِيَه[2]، فتصدَّق حذيفة بديته على المسلمين، فزادته عند رسول الله ﷺ خيراً.

المبايعة الصادقة

كانت فاطمة رضي الله عنها واحدة من المسلمات اللواتي بايعن رسول الله ﷺ، وقد استطاعت باجتهادها وحبها لله ولرسوله ﷺ أن تصل إلى مرتبة الرواية لأحاديث النبي ﷺ، وقد ظفرت بشرف زيارته ﷺ في مرضه الذي توفَّاه الله فيه.

---

(1) الظِّمْءُ: ما بين الشربتين، والحمار أقصر الدواب ظمأً، فيرد الماء في الصيف مرتين.

(2) الدِّيَةُ: مبلغٌ من المال يُدفعُ لأهل القتيل الذي قُتل خطأ.

وقد حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ حُذَيْفَةَ - وَهُوَ ابْنُ أَخِيهَا - وَعَنْ رِبْعِيٍّ بن حِرَاشٍ، عَنْ امْرَأَتِهِ، عَنْ أُخْتِ حُذَيْفَةَ قَالَتْ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّساء أَمَا لَكُنَّ فِي الْفِضَّةِ مَا تَحَلَّيْنَ، أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تَلْبَسُ ذَهَباً تُظْهِرُهُ إِلا عُذِّبَتْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

قال منصور: فذكرت ذلك لمجاهد، فقال: قد أدركتهنَّ، وإن إحداهنَّ لتَّتخذ لكمِّها أزراراً تُواري خاتَمها[2].

وقد أخرج ابن سعد في طبقاته عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُذَيْفَةَ، عَنْ عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْنَا رَسُولَ الله ﷺ نَعُودُهُ فِي نِسَاءٍ، فَإِذَا سِقَاءٌ مُعَلَّقٌ نَحْوَهُ يَقْطُرُ مَاؤُهُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحُمَّى، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ دَعَوْتَ الله فَشَفَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلاءَ الأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»[3].

وكان حذيفة محبّاً للجهاد، ولا يتخلَّف عن مرافقة رسول الله ﷺ في غزواته ومشاهده، وقد شهد الخندق بعد أُحُدٍ، وكلَّفه النبي ﷺ بتحسُّس أخبار العدوِّ في ليلةٍ شديدة البرد والظلمة فانطلق غير هيَّابٍ ولا وَجِلٍ، ثم عاد إليه بما يريد.

رحم الله فاطمة، وحذيفة، وأسرة اليمان، إنهم أهل بيتٍ مؤمنين، ولنبيهم ﷺ محبِّين، فرضي الله عنهم أجمعين.

(1) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند الأنصار/ باب: حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ برقم: (22291).

(2) طبقات ابن سعد (8/ 326).

(3) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند الأنصار/ باب: حديث فاطمة عمة أبي عبيدة وأخت حذيفة/ برقم: (25832)، وذكره ابن سعد في الطبقات (8/ 325، 326).